بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي سيد عباد الدين ، بقران عزيز مبين ، واطهر سراد قيات شرعه المتين ، بافضل لسان رسول عظم ذي الخلق مكين ، مطاع ثم امين صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه المتادبين باداب وبعد فقد حكى عن الفهم القام ، والفكر الفائز ، بحث جرى بين بعض افاضل العباد متعلق بلو على سبيل الاستدراك الى شهيد اوراق وانا خادمها سودته في محفل وكنت ارجو ممن تعلق نظره بها ان يغض عن فواضل الخلل والله تعالى اسال ان يعصمني عن الخطاء في القول والعمل انه تعالى كل نعم وبيده ازمة التوفيق والعصمة امين اقول ان لو موضوعة لتعليق حصول امر على حصول امر اخر مقدر فيه وكان حصوله معدوما في الماضي كان امتناعيا قطعا فلزم انتفاء الاكرام في قولك لو جئتني لاكرمتك فهي لامتناع ان امتناع الجزاء لامتناع الاول اعني كونه شرطا لما هو شرط والجزاء اثباتا او نفيا احدهما اثباتا والاخر نفيا فامتناع النفي اثبات وبالعكس لا يقال يلزم على هذا في قوله تعالى ولو شاء لاهدى من شخ الاسلام والبحر يمد من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ثناء الكلمات مع عدم كونه ما في الارض من شجرة اقلاما تكتب الكلمات وكون البحر الاعظم بمنزلة الدواة وكون السبعة ابحر ممدة بما ذكر ذلك الوجود وهو عكس المراد لانا نقول ان لو وضعت لتعليل الدلالة على تقرير الجواب وحد الشرط فقط وكذلك مع قطع اولى دخول هذا الاشكال نتيجة الامر الكريه لان العقل يجزم بان الكلمات اذا لم تنفد مع كثرة هذه الامور فلان لا تنفد مع قلتها وعدم بعضها اولى وكذا قوله عمر رضي الله عنه نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وقس

عليها

نظائرها فما قلت ما السر في عدم تخويف ذاك لو على انتفاء الجواب هنا قلت ان دلالتها على انتفاء الجواب انما هو من باب مفهوم الخ لغة وفي الاية شاهد اول مفهوم الموافقة على عدم العصيان لانه اذا انتفت المعصية عند عدم الخوف فعدم الخوف اولى واما تعارض هذا لمفهوم ما قدم مفهوم الموافقة وانتصاما قدمت المنا سبة بين الجزاء بين انتفت العلة فلم يجعل عدم الخوف علة لعدم المعصية فعلمنا ان عدم المعصية معلل بامر اخر وهو الحي والمهابة والاجلال وذلك مستمر مع الخوف فيكون عدم المعصية عند عدم الخوف مستندا الى ذلك السبب وجب وعند الخوف مستندا اليه فقط او اليه والى الخوف معا وعلى هذا يمكن ان تحمل قوله تعالى ولو اسمعهم لتولوا على ان التولي اذا امكان موجودا مع الاسماع فعند عدم ذلك اولى فيكون كلاما مستقلا مبتدا به ويمكن قوله تعالى لو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم جاريا على الاسلوب السابق المشهور يعني ان سبب عدم الاسماع عدم العلم بالخير فيهم فلا يقال ان ذلك قياس اقتراني بنتيج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهو محال ورد اجيب عن ذلك بانه جدية منهم لو سلم انه قياس فان المقدر لو علم الله فيهم خيرا وقد علم انتفاؤه لعدم ذلك وعلم هذا فقد سر القياس لو علم الله فيهم خيرا وقد علم انتفاؤه لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا بعد ذلك ومنهم ان منع كونه قياسا باثبات اختلاف الوسط فان المقدر لو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم اسماعا نافعا ولو اسمعهم اسماعا غير نافع لتولوا ومنهم ان المقدمتين مهملتان وكبرى الشكل الاول انما تكون كلية اذا شرط انتاج الاول نجب الكلية الكبرى ولو سلم فانما تتحقق ان لو كانا نتاج متيقن وهو ممنوع بل هما انما انتجا قياسا ولو سلم فاسحق انه النتيجة على تقدير وقوع المقدم ممنوعة لانه علم الله فيهم خيرا محال اذ لا خير فيهم والمحال جاز ان يستلزم المحال هذا وقال المحقق التفتازاني في تحرير الاية ان جعل قوله تعالى ولو اسمعهم لتولوا على ذلك الاسلوب المتقدم بان يكون التولي منفيا بسبب انتفاء الاسماع لانذا بتولي سوء الاعراض عن الحق وعدم الانتفاع له فعلم تقدير عدم اسماعهم ذلك السبب يتحقق منهم التولي والاعراض وهم يذمون منهذا يتحقق الانتفاء له فان التولي انتفاء التولي خير وقد قدر انتفاء خير فيهم قلنا لا نسلم ان انتفاء التولي سبب انتفاء الاسماع خيرا وانما يكون خيرا لو كانوا من اهله بان سمعوا اسماعا

زهر الربيع في ما عن الشفيع

لكاتبه العبد الفقير حامد

العادي

غفر له

١

عدم القدرة بما يتعلق تنفيذه ليس عجزا بل لمحال القدرة بخلاف عدم القدرة بما يتعلق بالارادة فانه تنفيذه عجز بتفسير العزالي فان قلت انه قد يستقر راى المتكلمين على انه تعالى موجب في حق صفاته فلم كرتم تعلق ارادته تعالى باعدام ما اوجبه ذاته من صفاته فانا نجعل كل من متعلق الذات والارادة وانه محال اذ يلزم من اجتماع النقيضين اولا عصل احدهما فيلزم العجز او تخلف المعلول عن علته التامة هذا خلف قلت ان ما ذكر امر ممتنع حال صفاته من قبل ذاته تعالى فالجواب عنه لا ينافي عجز الوهيته وههنا اشكال وهو ان الايجاب نقصان عند المتكلمين خلافا للفلاسفة فكيف يقولون بانه تعالى موجب في صفاته فيلزم هم ان يكون ناقصا لان الايجاب نقصان والا فما الفرق بين ايجاب الضد وايجاب غيره ما يجيب بان ايجاب الصفات محال ويكون تعالى ايجابه لا ينفي ان يكون متعلق ذاته تعالى من غير احتياجه الى غيره اصلا والا يلزم النقصان في حقه تعالى ولا شك ان كون ذاته تعالى مقتضية للاثاره من غير احتياجه الى الغير هو عين الكمال المتاعد عن شائبة النقصان وانما قلنا بالاختيار في ايجاده تعالى للعالم لانه لو لم يوجده كان لا يلزم من وجوده كمال له تعالى ولا من عدمه نقصان اصلا فينبغي ان يكون مختارا في ايجاد العالم لا موجبا والا يلزم ان يكون كمالات بالنسبة الى موجبا بها مثل النار في احراق الحطب وقد ذهب بعضهم الى ان الادلة الدكرية حجة اقناعية والملازمة عادية على ما هو اللائق بالخطابيات فان العادة جارية بوجود الشاهد والتقالة عند تقدم الحكم على ما اشير اليه بقوله تعالى وليعلم بعضهم على بعض والا فان اريد الوقوع بالفعل اي بوجوبها عند التمام المشاهد فمجرد التعدد لا يستلزمه عقلا بجواز الاتفاق على هذا النظام وان اريد امكان الوقوع فالدليل على انتفائه بالنصوص شاهدة بطلان الزيادة ورفع هذا النظام فيكفي تحكما لما في الوقوع بالغ في الشفيع على بعض الفضلاء بان الاستدلال طرق الارشاد للعاجز على وتيرة واحدة والتكليف بالقصد الى تحصيل الواجب وتحديده بشكل كافة الناس والغالب على الخلق القصور عن ادراك الادلة القطعية اليقينية بل تفهم والا يجدي معهم الا الادلة الخطابية المبنية على الامور العادية التي الغفلة وحسبوا انها قطعية لان الاهتداء بنور العقل المجرد عن الامور العادية لا يخص الله سبحانه به الا الاحاد من عباده فظهر ان الاية نفت جنس الاستدلال بالنسبة الى الكافة الناس اذ جعل تاخر الحي صنة كان في الزمان الخاص والمعنى ههنا انهى وههنا برهان لمي وبرهان انى والتعارض دليل على ان الاية علة فلا باس بان نزيده وهو انه لو وجد الهان يلزم ان لا يوجد شئ من الممكنات وبطلان التالي ظاهر اما الملازمة فلانه لو وجد ممكن ما فانه يستند الههما معا فلا يكون واحد منهما الهان اذ لو كان واحد منهما فقط فيلزم عجز الاخر عن ايجاد ما اوجده الاخر بلا مرجح اذ على تقدير استناده الى كل واحد منهما فقط فيلزم الترجيح بلا مرجح اذ على تقدير استناده الى كل واحد منهما فقط فيلزم الترجيح بلا مرجح اذ على تقدير استناده الى كل واحد منهما معا فلا ترجيح وههنا بحث وهو ان الممكنات قد تكون مشتركة بين الممكنات فاحتياج بعضها الى احدهما وبعضها الى الاخر ترجيح بلا مرجح وههنا برهان لمي وهو ان كون اقدار العباد مخلوقة له تعالى هذا ما اردت ايراده في هذا المقام من المقال وتحقيق هذا المحل يقتضي مجالا فوق هذا المجال. حرره الفقير الى ربه الهادي

عبد الفقير حامد العادي غفر له ستره وربه والحمد لله وحده

وصلى الله على من لا نبي بعده وعلى اله وصحبه وسلم

١١٤٣

نهاية المخطوطة